وفد الاممية الاشتراكية ، واجتمع بالسوريين والمصريين وقادة الثورة الفلسطينية ، ثم انتقل الى اسرائيل ، ونقل الى الاسرائيليين في ٣/١٥ انطباعه بأن « الظروف النفسية في مصر ، هي الان افضل ظروف مؤاتية بالنسبة للتسوية ولكن الوضع يختلف بالنسبة الى سورية » ثم قال « لدي انطباع ان سورية تعيش جو حرب ، وسيكون لكم مع سورية مشكلات صعبة في كل ما يتعلق بفك التحام القوات » (ر.١٠١٠ ، عدد ٤٨٧) .

ومع استمرار اطلاق النار يوميا على جبهة الجولان ، بدأت ملامح المسألة وخطورتها تظهر بوضوح امام الاميركيين والاسرائيليين معا ، وبدأ الاسرائيليون يتحدثون عن « حرب استنزاف مصغرة » كانت الدولة الصهيونية تتحاشى التورط فيها . وذكرت صحيفة **يديعوت أحرونوت** (٣/١٩) في هذا الصدد « لقد صرحنا في السابق اننا لن نوافق على حرب الاستنزاف، ولكن بسبب ضعف الحكومة، نشبت مثل هذه الحرب وبشكل اكثر خطرا من حرب الاستنزاف مع مصر » ، وطالبت **معاريف** (٣/١٩) بضرورة التصلب ازاء الحوادث الخطيرة على الجبهة السورية . ولقد عبرت الولايات المتحدة عن اهتمامها بمسألة فصل القوات على جبهة الجولان الملتهبة ، وتقديمها على جميع المسائل الاخرى عندما صرح وزير الخارجية الاميركي في ٣/١٩ « بأن الولايات المتحدة واسرائيل اتفقتا على أن موضوع فك التحام القوات مع سورية يتمتع بأولوية مطلقة ، بكل ما يتعلق بقضية الشرق الاوسط في الوقت الحاضر » (ر.١٠١٠ عدد ٤٩٠) كما عبرت عن ذلك خلال زيارة الملك حسين لواشنطن في الاسبوع الثاني من آذار (مارس) ، عندما لم تعالج بجدية قضية الضفة الغربية بل منحت الاولوية لموضوع فصل القوات على الجبهة السورية .

ويبدو ان كيسنجر وبعض المسؤولين الاسرائيليين يعتقدون ان الوصول الى اتفاق مع سورية سيسهل دراسة مسألة مصير الضفة والقطاع ، على حين يعتقد عدد من المسؤولين في اسرائيل ان العكس هو الصحيح ، وان من الافضل تليين موقف سورية عن طريق الاتفاق مع الملك حسين بحيث يصبح الموقف السوري معزولا عن موقف دولتي الطوق : مصر والاردن ، الامر الذي يجبر دمشق على التساهل . بيد ان الولايات المتحدة تابعت جهودها وفق مفهومها وجدول افضلياتها ، فبعد زيارة أبا ايبان لاميركا ، قام وزير الدفاع الاسرائيلي موشي دايان بزيارة الى واشنطن في اواخر شهر مارس (آذار) لبحث تفصيلات المشروع الاسرائيلي حول فصل القوات في الجولان . ومن المؤكد ان البحث لم يتطرق الى الموضوعات العسكرية التقنية وحدها ، بل شمل عدة موضوعات استراتيجية أهمها الدور السوفييتي في المنطقة ، واحتمالات العودة الى حظر النفط من قبل الدول العربية ، والفهم الاميركي الجديد لدور اسرائيل العسكري في المنطقة ، وما يترتب على هذا الفهم من دعم عسكري لاسرائيل ، بالاضافة الى الموضوعات التقنية كالاشتباكات المتصاعدة في الجولان وانتهاكات المصريين لاتفاق الفصل في سيناء (زيادة عدد المدافع على الضفة الشرقية للقناة) .

واذا كان كيسنجر قد ابدى تفاؤله بالنسبة لجبهة القناة ، وامله بان يصلح المصريون الخطأ ، ويسحبوا المدافع الزائدة ، ولا يبقون على الضفة الشرقية سوى ٣٦ مدفعا ، فقد اشار الى ان تحقيق اتفاق الفصل مع سورية سيكون أصعب من تحقيق اتفاق فصل القوات مع مصر .

ولقد فسر المراقبون السياسيون الاميركيون هذا الامر بقولهم : **ان الوضع المتوتر في الجولان ، واستمرار اطلاق النار بشكل يومي ، ينعكس بشكل سلبي على سير المحاولات الرامية الى فصل القوات .**

وفي الاجتماعين اللذين عقدا في يومي ٢٩ و٣٠/٣ ، وحضرهما عن الجانب الاميركي الدكتور هنري كيسنجر ، ونائبه جوزيف سيسكو ، ومساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط السيد اترتون ، والسفير بانكر ، وعدد من كبار موظفي وزارة الخارجية الاميركية ، وحضره عن الجانب الاسرائيلي موشي دايان ، والسفير سمحا دينيتس، والملحق مردخاي شليف ، والمستشار موشي رييب. عرض وزير دفاع العدو المخطط المقترح لفصل القوات مع سورية . ويتضمن هذا المخطط كما تقول **الفيغارو** ٣/٢٨ : استعداد اسرائيل للانسحاب من الاراضي التي احتلتها في حرب تشرين الاول (اكتوبر) والبقاء في الجولان مع تخفيض القوات، شريطة ان يتم تبادل الاسرى قبل أي شيء آخر .

وهناك انباء اخرى تقول بأن الانسحاب لن يتم